

وكرمان خمسة وأربعون منبراً صغيراً وكباراً. ومن مدنها: القفص والبارز والمراح^(١) والبلوص [٩٣ أ] وجيرفت - وهي من أعظم مدنها - والسيرجان وبها تنزل الولاة، وهزوركند ولافت وهي الرباط وقلعة بني عبد الله. إلا أن قصبي البلد جيرفت والسيرجان.

قال: وبكرمان مدينة يقال لها دمندان، وهي مدينة كبيرة واسعة وبها أكثر معادن كرمان، بها معادن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنشادر والصفير ومعدنه بجبل يقال له دنباوند، مرتفع شاهق، ارتفاعه ثلاثة فراسخ. وهذا الجبل بالقرب من مدينة يقال لها خواش. على سبعة فراسخ من المدينة. وفي هذا الجبل كهف عظيم يُسمع من داخله دويٌّ وخرير مثل خرير الماء، ويرتفع منه بخار مثل الدخان، فليتنصق حواليه. فإذا كثف وكثر، خرج إليه أهل تلك الناحية، فيُقلع في كل شهر أو شهرين. وقد وكل السلطان به قوماً، حتى إذا اجتمع سائرته أخذ السلطان منه الخمس وأخذ أهل البلد باقيه فاقسموه بينهم على سهام قد تراضوا [بها] فهو النوشادر الذي يحمل إلى سائر الآفاق.

وبها مدينة يقال لها خبيص، لم تمطر داخلها قط وتمطر خارجها. فربما أخرج الإنسان يده من السور فيصيبها المطر ولا تقطر داخلها قطرة.

وبها خشب لا تحرقه الناس، يلقي فيها ويترك الوقت الطويل ثم يخرج منها وهو صحيح ما احترق. والنصارى يموّهون الخشب ويزعمون أنه من الخشب الذي صلب عليه - بقولهم - المسيح عليه السلام. وكان مع بعض الرهبان صليب من هذا الخشب، فافتنى به خلقاً من الناس، وذلك أنه كان يلقيه في النار ساعات من النهار ثم يخرجها عنها ولم تعمل فيه شيئاً. فلم يزل على ذلك حتى فطن له رجل من أهل هذه المدينة. فأتى بقطعة خشبة كانت معه ففعل بها كفعل الراهب فبطل ما كان يمحرق.

وقال المأمون: لو أخذ الطحلب فجفف في الظل وطرح في النار لم يحترق.

(١) ابن خرداذبه ٤٩: المراح.